الطيبة المرجوة لم تنفع صاحبها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة واعتبر مؤديها منافقا دجالا والمنافق الدجال ألعن من الكافر الصريح المكشوف وعقابه أشد وأنكى من عقاب الكافر الواضح .

## حكمة الصلاة

أمر الله تعالى بإقامة الصلاة وجعلها فرض عين وبين لنا حكمتها السامية بقوله جل شأنه : «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» . وتتجلى ثمرتها الطيبة الحلوة فى قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم : «من لم تنهه صلاته فلا صلاة له» .

ولنا أن نتساءل هنا إذا كانت الغاية من إقامة الصلاة النهى عن الفحشاء والمنكر وفعل الخير فهل يسقط فرض الصلاة عن شخص يجتنب الفاحشة والمنكر ويفعل الخير ولا يصلى ؟ أجل إن المؤمن الذى لا يسلك طريق الفحشاء والمنكر إنما يفعل ذلك امتثالا لأمر الله ونهيه وابتغاء مرضاته وذلك خير وأبقى من الابتعاد عن الفاحشة بدافع آخر غير تقوى الله . فالشخص الذى لا يتقى الله حين يعمل خيراً إنما يفعله بثمن وابتغاء منفعة دنيوية عاجلة ولا يلتزم بالانتهاء عن السوء والمنكر طول حياته . وتقوى الله تجعل المؤمن يخشى الله تعالى ويمتنع عن الشر والرذيلة ظاهراً وباطناً فى جميع الظروف والأحوال بينما غير المؤمن بالله حينما ينصرف عن السوء والأذى

إنما يفعل ذلك ما دام يعرف أن عين القانون والسلطة وعيون الناس مفتوحة وتراه فإذا ماغاب عن العيون والأنظار لم يتوان عن معانقة المنكر والفحشاء .

أجل ! بالمداومة على القراءة والمطالعة يبقى المرء حافظاً للعلم ومستضيئاً بنوره وبهجره وإهماله ينساه ويضيعه . وبالتنظيف المستمر تبقى المرآة مجلوة مصقولة وبإهمالها يعلوها الغبار والتراب . وبالرى المطرد يظل النبات نامياً متفتحاً ومثمراً وبانحباس الماء عنه يذبل ويجف . كذلك الإنسان يظل مرتبطاً بالله مشدوداً إليه وفى رحابه يذكره ويطيعه مادام متصلا بالله بإقامة فرائضه وعباداته والعمل بسنته وشريعته . فإذا ما قطع ما يربطه بالله ويشده إليه من حبال نسى الله وخلع عن نفسه لباس الإيمان والتقوى ، فنبات الخير يجف إذا ما انحبس عنه الرى بالإيمان والتقوى والقلب يصدأ بالسوء والأنانية والحسد إذا ترك صقله وجليه بالعلم والأدب والإيمان .

والإنسان نسّاء بطبعه فإذا ما وسوس له الشيطان نسيان الله ذكرته الصلاة به ، وإذا ما حدثته نفسه بالسوء والنفس بطبيعتها أمارة بالسوء نبهته الصلاة وشدته إلى ذكر الله وطاعته .

والصلاة تبعث الحيوية والنشاط فى نفس المصلى وجسمه

وروحه . ويترتب على الوضوء الذى يسبق الصلاة نظافة حسية ومعنوية وسمو روحى وتحليق سماوى ، وهى تعلم الانضباط والانتظام الفردى والجماعى لأنها تؤدى فى أوقات منتظمة معينة بترتيب ونظام وبذلك تكون الصلاة رابطاً يربط الإنسان دائما بالله ومذكراً يذكره بخالقه ويمنعه من نسيانه ومنبها ينبهه إليه ، وهى حبـــل يربطه بربه ويشده إليه كلما حدثته نفسه بالسوء والمعصية، وهى زاجر يزجر النفس الأمارة بالسوء ويكبح جماحها ولجام يلجمها إزاء المغريات والشهوات .

والصلاة مطهر يطهر النفس والقلب من جراثيم الأمراض الأخلاقية وهى دواء يشفى من الأمراض النفسية ، وحصانة خلقية أدبية ضد المفاسد والرذائل .

وفى إقامة الصلاة تقديم آيات الولاء والإخلاص لله تعالى وعرفان له بالجميل والتوجه بالشكر والحمد له تبارك وتعالى لما له علينا من نعم وأفضال لا تعد ولا تحصى .

وهكذا لا خير فى صلاة لا تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ولا ثواب له عليها فى الدنيا ولا الآخرة كما أنه لا فائدة من علم لا يعمل به حامله . هذا وإن الصلاة التى تطهر صاحبها تنفعه فى الدنيا والآخرة ويأكل من ثمراتها الطيبة النافعة فى دنيـاه وأخراه . أما الصلاة التى لا تنهى صاحبها فتثمر له ثماراً مرة فى حياته وبعد مماته .